الابتلاء وأثـــــــره في حياة المؤمن

أ . طـــارق اهبال ـ كلية التربية العجيلات ــ جامعة الزاوية

المقدمـــــــــــة:

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فإن الله ـ تعالى ـ لما خلق الخلق وأبدع الكون ذكر سبحانه الحكمة الباهـــرة من هذا الخلق وهي عبادته وذكره وتحكيم منهجه في الأرض ، ولذا كان لا بد من اختبار يبين الله فيه الصادق من الكاذب، والصابر من الجازع ، و المؤمن من المنافق، وهذا الامتحان هو ما عبّـر القرآن الكريم عنه بلفظ الابتلاء الذي جعله الله أصلا في الحياة فقال – تعالى ـ : (**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**)[1] ، هذا الابتلاء ليس له حدود ولا زمان ولا يمنعه موقع ولا مكان ، ولما كان شأن الابتلاء عظيما جعله الله أنواعا عديدة وأشكالا كثيرة ، بل كلما ازداد إيمان العبد زاد بلاؤه . عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، **عَنْ أَبِيهِ، سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: « الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا، اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ، حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ»**

الابتـــــــــــلاء وأنواعـــــــــــه :

تعريف الابتلاء لغة واصطلاحا :

البلاء لغة : معناه البلّية و (البلوى) و (البلاء) واحد والجمع (البلايا) . و (بلاه) جرّبه و اختبره وبلاه الله اختبره يبلوه (بلاء) بالمدّ وهو يكون بالخير و الشر و(أبلاه وابلاء) حسنا و (ابتلاه) أيضا [2]، البلاء اصطلاحا : اسم ممدود من البلو، وهو الاختبار والتجربة ، يقال: بلاه يبلوه بلوا، إذا جربه، والبلاء يكون حسنا ويكون سيئا ، والله ـ عز وجل ـ يبلو عباده بالصنيع الحسن ليمتحن شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم، فقيل للحسن: بلاء. وللسيء: بلاء[3]

أنـــــــــواع الابتلاءات :

أولا- ابتـــــلاء للصبر :

ويعتبر هـــــذا النـــــوع من الابتلاءات التي ليست للعبد فيها كسب ، وقال - تعالى - : **(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)** [4]، وهذا اخبار من الله - تعالى – ذكـــره اتباع رسوله – صلى الله عليه وسلم - إنه مبتليهم وممتحنهم بشـــدائد من الأمـــور ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، وكما امتحن أصفياءه قبلهم ، ووعدهم[5]، وقال – تعالى - :**(لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْـــرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ)**[6] ، والبـــــلاء في الأنفس : القتل والأســـــر والجراح ، وما يرد عليها من أنواع المخاوف والمصائب ، وفي الأموال : الإنفاق في سبيل الخير وما يقع فيها من الآفات وما يسمعون مـــن أهل الكتاب المطاعن في الدّين الحنيف ، وصد من أراد الإيمان ، وتخطئة من آمـــن، وما كان من كعب بن الأشـــرف من هجائه لرسول – صلى الله عليه سلم - وتحريض المشركين[7] .

ثانيا ـ ابتلاء للشكر :

مما ورد في هذا النوع من الابتلاء عدة آيات سأقوم بذكر بعضها ، قال- تعالى - **(إِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)** [8]، أي : اذكروا وقت نجيناكم من آل فرعون يذيقونكم و يلزمونكم أشد العذاب ، حيث يتركون نسائكم على قيد الحياة ويستخدمونهن ويستهينوهن؛ وإنما أمر بذبح الأبناء واستحياء البنات ؛ لأن الكهنة أخبروا فرعون بأنه يولد من بني اسرائيل مولـــود يكون هلاكه على يده وفي ذلكم ، أي : المذكور من الشـــر وما آتاهم الله من الخير اختبار من ربكم لمدى قيامكم بحق شكره وطاعته الإيمان برسوله[9] ، قال – تعالى- : **(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)**[10] ، إنا جَعلْنَا مَا عَلَى الأرْضِ من الحيوان والنبات والمعدن زِينةً لَها ولأهلها قال في التأويلات النجمية ، أي: زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملائمة لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء لِنَبْلُوَهُمْ لنعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر أيُّهُمْ أحْسَنُ عَمَلًا في ترك الدنيا ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته وأيهم أقبح عملا في الإعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والإقبال على الدنيا وما فيها من الفانيات الفاسدات

(11)، أي : جعلنا ما يصلـــح أن يكون زينة الأرض . أخبر الله - تعالى - " أن الدنيا دار فانية مزينة بزينة زائفة وإنما جعلها دار اختبار لا دار قرار " (12).

ثالثا - ابتلاء الأجـــــــــــر :

أخـــرج البخاري في صحيحه عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «**أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ » قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**» و معنى الوعك (الحمى) ، وقيل : ألم الحمى وقوله و(ذلك كذلك) إشارة إلى مضاعفة الأجـــر بشدة الحمى وقوله : (أجل) أي : نعم ، فالحديث أثبت أن المرض هو نوع من الابتلاء إذا اشتد ضاعف الأجر أو أن شدة المرض ترفع الدرجات وتحط السيئات حتى لا يبقى شيء (13). وأخرج الترمذي في جامعة عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: " **الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**" .

وإنما كان أكثر الناس في محنة لتتضاعف أجورهم وتتكامل فضائلهم ويظهر للناس صبرهم على الابتلاء ورضاهم فيقتدى بهم ثم بعدهم الأمثل فالأمثل من جهة شدة الابتلاء ؛ لأن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر فبلاؤه أشد .

فهم معرضون للمحن والمصائب ويشمل كل ما يتأذى به الإنسان من أذى مادي أو معنوي فيبتلى على حسب دينه ، أي : بقدر قوة إيمانه وشدة يقينه فإن كان دينه صلبة اشتد بلاؤه كمية وكيفية و نوعية وإن كان في دينه رقة ، أي : ضعف ولين ابتلى على قدر دينه (**فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ**) ، أي : ما يفارقه حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وهي كناية عن خلاصة من الذنوب فكأنه كان محبوسة ثم اطلق سبيله يمشي ما عليه بأس (14).

قال – تعالى- :(**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**)(15)، فإذا لقيتم الذين كفروا في الحرب فاضربوا رقابهم ، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة القتل فيهم فاحكموا قيد الأسارى، فإما أن تمنوا بعد انتهاء المعركة منأ بإطلاقهم دون عوض، وإما أن تقبلوا

أن يقتدوا بالمال أو بالأسرى من المسلمين، وليكن هذا شأنكم مع الكافرين، حتى تضع الحرب أثقالها وينتهي، فهذا حكم الله فيهم، ولو شاء الله لانتصر منهم بغير قتال، وليختبر المؤمنين بالكافرين شرع الجهاد، والذين قتلوا في سبيل الله فلن يبطل أعمالهم ، سيهديهم ويصلح قلوبهم، ويدخلهم الجنة عرفها لهم[16].

رابعا- ابتلاء للتوجيه :

(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)[17].

إن نصر الله محقق واقع، ولقد صدقكم الله الوعد بالنصر حين قتلتم كثيرين منهم أول الأمر بإرادته، حتى إذا ضعف رأيكم في القتال، واختلفتم في فهم أمـــر النبي ، فرأى بعضكم ترك موقعه حيث ظهر النصر، ورأى بعضكم البقاء حتى النهاية ، وعصى فريق منكم أمر الرسول فمضى لطلب الغنيمة من بعد ما أراكم ما تحبون مـن النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا، ومنكم من يريد ثواب الآخرة، لما كان ذلك، منعكم نصره ثم ردكم بالهزيمة عن أعدائكم، ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره. ولقد تجاوز عنكم لما ندمتم. والله ذو الفضل عليكم بالعفو وقبول التوبة[18].

خامسا ـــ ابتلاء تمحيص :

بمعنى ابتلاء و اختبار الناس وابتلاؤهم بعضهم ببعض، ليميز الله بين أهل العزائم والإرادات الصادقة، وأهـــل الأهواء والإرادات الفاسدة[19].

قال - تعالى - :(**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَـــرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَـــاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)**[20].

خـــرج بهم عن البلد بنهر (وهو نهر بين الأردن وفلسطين) ، والمراد بهذا الابتلاء اختبار طاعتهم فمن أطاع في ذلك الماء فقد أطاع فمن عداه ومن عصى في هذا وغلبته نفسه فهو بالعصيان في سائر الشدائد الأخرى ، ورخص لهم الغرفة ليرفع عنهم أذى العطش بعض ارتفاع وليكسروا نزاع النفس فليس مني ، أي : ليس من أصحابي ومن لم يذقه، أي : الأخذ من الماء باليد أو بآلة ، والغرفة قيل : هي ما كان بالكف الواحدة أو الكفين ، فشربوا منه وعصوا ملكهم فلم يأذن لهم بالسير معه للقاء العدو إلا قليلا

كانوا كما قيل بعدد أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر كما في صحيح البخاري قال السدي : كان الجيش ثمانين ألفاً فشرب من النهر ستة وسبعون ألفاً وتبقى معه أربعة آلاف ومع هذا الاختبار لصبرهم وطاعتهم ، فإن الذين جاوزوا النهر عندما واجهوا العدو لم يثبتوا كل الثبات فلما جاوز طالوت النهر والذين آمنوا معه وهم القليل الذين أطاعوا ؛ ولكنهم اختلفوا في قوة اليقين فبعضهم قال لا طاقة لنا وقال الذين على يقين من أنهم ملاقوا الله ، كم من جماعة قليلة غلبت جماعة كثيرة ، والله مع الصابرين ، أي: إن النصر مع الصبر وليس بكثرة العدد [21].

قال تعالى- : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [22].

ليختبركم الله بشيء من الصيد يعني : ببعض الصيد ، وإنما أخبرهم الله – تعالى- ذكره أنه يبلوهم بشيء ، لأنه لم يبلوهم بصيد البحر وأما بصيد ابتلاهـــم بصيد البر ، فالابتلاء ببعض لم يمتنع ، وقوله تنالونه بأيديكم كالبيض والفراخ أو إما بإصابة النبل والرماح كالحمر والبقر والظباء ، فيمتحنكم به في حال إحرامكم بعمرتكم او بحجتكم [23] ، قال – تعالى- : **(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)** [24].

المراد بالآية الكريمة أنه مالت قلوبهم عن الاستواء إلى الانحراف فزيغ البصر أن لا يرى ما يتوجه اليه ، أو أن يريد التوجه إلى صوب فيقع إلى صوب آخر من شدة الرعب ، وبلغت القلوب الحناجر تمثيل لشدة اضطراب القلوب من الفزع والهلع حتى كأنها لاضطرابها تتجاوز مقارها وترتفع طالبة الخروج من الصدور فإذا بلغت الحناجر لم تستطع تجاوزها من الضيق فشبهت هيئة قلب الهلوع المرعود بهيئة قلب تجاوز موضعه وذهب متصاعدا طالبا الخروج ، فالمشبه القلب نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين [25].

سادسا ـــ ابتلاء تقويم :

قال - تعالى - **(وَلَا تَكُونُـــواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّـــةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُـــمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** [26] ، يقول- تعالى- ذكره ناهيا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها، وآمرًا بوفاء العهود ، وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه : ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم

الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق (**كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ**) ، يعني : من بعد إبرام . وكان بعض أهل العربية يقول : القوة : ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن. وقيل: إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة[27].

سابعا ــ ابتلاء تأديب :

قال – تعالى - : (**وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**) [28]، وقد فرقناهم في الأرض جماعات : منهم الصالحون، وهم الذين آمنوا واستقاموا، ومنهم أناس منحطون عن وصف الصلاح، وقد اختبرناهم جميعا بالنعم والنقم ليتوبوا عما نهوا عنه[29]

ثواب الصابرين على الابتلاء :

إن الصبر في القرآن الكريم نحو تسعين موضعا كما الإمام أحمد - رحمه الله - تعالى - وذلك للأهمية العظيمة ، فالصبر واجب وهو نصف الإيمان ؛ أن الإيمان نصفان : نصف صبر ونصف شكر[30] وأما فضائله وثوابه كثيرة فسأكتفي بذكر بعضها دون التطرق إلى كل آيات الصبر:

1. الأمر به نحو قوله - تعالى- : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**) **وقوله (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)**
2. النهي عن ضده كقوله (**فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ**)
3. الثناء على أهل الصبر قال - تعالى- (**الصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ**) .
4. إيجابه سبحانه محبته لهم كقوله(**وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**)
5. إيجاب معيته لهم ، وهي معية خاصة تتضمن حفظهم و نصرهم ، وتأييدهم . وليست معية عامة ، وهي معية العلم والإحاطة كقوله تعالى (**وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**)
6. اخباره بأن الصبر خير لأصحابه كقوله : (وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)
7. ايجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم كقوله (**وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُـــواْ يَعْمَلُونَ**)
8. إيجابه - سبحانه وتعالى- الجزاء لهم بغير حساب كقوله - تعالى- (**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**)
9. إطلاق البشرى لأهل الصبر قال تعالى(**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**)

الخاتمة :

أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

1. إن الابتلاء مرتبط بحياة الإنسان فما دامت هناك حياة فهناك حتما ابتلاء .
2. إن الابتلاء عام لكل أبناء البشر.
3. كل ما زاد إيمان المرء زاد البلاء له والعكس.
4. الابتلاء يكشف لنا حقيقة هذه الدنيا ، وهي كظل زائل وإن أضحكت قليلا فقد أبكت كثيرا وإن أسرت العبد يوما فقد تسؤوه دهرا .
5. إن البلاء يذكرك بالنعمة التي أنعمها إليك ألا وهي العافية فإن المصيبة تشرح لك بأبلغ بيان وأصرح برهان معنى العافية التي كنت قد تمتعت بها سنين طويلة ولم تتذوق حلاوتها ولم تقدرها حق قدرها .
6. إن البلاء يذكرك بعيوب نفسك لتتوب منها والله يقول(**وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**)
7. الاقتداء بأهل الصبر والعزائم ؛ لأن الذي يتأمل سير الصابرين وما تعرضوا إليه من صنوف البلاء وألوان الشدائد ، وخاصة الأنبياء يرى أن الله قد جعل في حياتهم وجهادهم دروسا بليغة لمن بعدهم يتخذوا منها أسوة حسنة.
8. تطمين المؤمنين بأن المستقبل لهم ما إن اعتصموا بالصبر على البلاء ؛ لأنه - تعالى - قد هيأ لعباده المؤمنين منازل ودرجات لم تبلغها أعمالهم ، ولم يكونوا بالغيها إلا بالمحنة ثم الصبر عليها فهم ينضجون بها كما ينضج الطعام بالنار.

الهوامـــــــــــش :

1- سورة الملك الآية : 2
2- ينظر ، مختار الصحاح 66/1 .
3- ينظر ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلفين : أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (ت: 468 هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور احمد محمد صيرة ، الدكتور احمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبدالرحمن عويس ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ، (1415هـ - 1994م)، 135/1 .
4- سورة البقرة آية 155 .
5- ينظر ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفي :310 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م ، 703/2 .
6- سورة آل عمران آية 186 .
7- ينظر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمر وبن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط : 3-1407 هـ ، 449/1.
8- سورة البقرة آية 49.
9- ينظر ، روح البيان ، إسماعيل حقي بن الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت : 1127هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ج1 / ص 129 .
10- سورة الكهف أية 7 .
11- ينظر ، روح البيان.
12- ينظر ، تفسير القرآن العظيم ، 65/3.
13- ينظر ، صحيح البخاري في شرح فتح الباري ، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين ، السلامي البغدادي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، ت : 795 هـ ، تحقيق : محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، مجدي بن عبدالخالق الشافعي ، الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية ، ط1 ، 1417 هـ - 1996 م ، 10/ 137 .
14- ينظر جامع الترمذي في تحفة الأحوذي ، للإمام أبي العلى محمد بن عبدالرحمن بن الرحيم المباركفوري ، ت: (1283 -1353 هـ) ط1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ج 7/ 78-79 .
15- سورة آل عمران آية 152 .
16- ينظر المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المؤلف لجنة من علماء الأزهر ، الناشر : المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – مصر ، طبع مؤسسة الأهرام ، ط18 ، 1416 هـ - 1995 م ، 751/1 .
17- سورة آل عمران آية 153 .
18- ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم 95/1 .
19- الوحي والإنسان – قراءة معرفية ، محمد السيد الجليند ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، 29/1 .
20- سورة البقرة آية 249 .
21- ينظر ، روح البيان ، 1/ 387 .

22- سورة المائدة آية 94 .
23- ينظر تفسير الطربي ،670/8 .
24- سورة الأحزاب آية 10-11.
25- ينظر ، التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي ، (ت: 1393هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر : 1984هـ ، 21 / 280 .
26- سورة النخل آية 92 .
27- ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبوجعفر الطبري (ت:310هـ) ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط1 ،1420هـ -2000 م ، 283/17 .
28- سورة الأعراف آية 168
29- ينظر ، المنتخب في تفسير القرآن الكرين ، 234/1.
30- الهندي البرهان فوزي ، ت975 هـ ، طبع وتفسير الشيخ بكري حيائي ، ط5 : 1401 ه 1981 م ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، 375/13 .